

الإحسان الإلزامي في الإسلام

(ورقة للمناقشة)

محمد الحبيب التيجاني
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية أصول الدين
تطوان - المغرب

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبد العزيز
صمب ١٥٤٠ - جدة ٢١١٤١
المملكة العربية السعودية

(أ)

تقديم

توفير الكفاية المتوسطة لكل فرد في المجتمع المسلم أولوية أساسية في نظام الإسلام ، يتوسل اليها بالعمل الذي يحتل ، كعبادة ، مرتبة الشعائر ، مثل الصلاة والصيام والحج يعاقب ، تعزيرا ، من يمتنع عنه .

وقل : اعملوا فسيرى الله عملكم ، ورسوله ، والمؤمنون (التوبة : ١٠٦) ، وفي حالة عجز الفرد عن مزاولة العمل ، أو في حالة عجز الدولة عن توفير مناصب الشغل ، لطروف طارئة ، مؤقتة عادة ، يقوم بسد الحاجة البذل من لدن القادرين ، أفرادا أو دولة ، وهذا هو الاحسان ، الذي يتخذ مستويين : مستوى النافلة ، أو الاحسان الاختياري ، ومستوى الفريضة أو الاحسان الالزامي ، على سنن الإسلام في تقسيم تكاليفه الى فريضة تلبي الحد الأدنى ، ونافلة تمثل طموح المؤمن في القربى الى الله عز وجل .

وإذا كان الاحسان الاختياري يتمثل في مجموعة من العقود الهبة ، الصدقة ، القرض ، الوصية ، الكفالة ، وفي مجموعة من التصرفات بالارادة المنفردة : النذر ، الالتزام ، الوعد ،

(ب)

فان الاحسان الالزامي يتخذ ثلاث مستويات متناسبة مع الروابط الاجتماعية والسياسية : مستوى علاقة القرابة داخل الأسرة : (احسان القرابة) ، ومستوى علاقة المتساكنين والمؤمنين فى المجتمع خارج القرابة : (احسان الأخوة والتساكن) ، ومستوى علاقة المواطنين بالامامة ، كمنصب لرئاسة الدولة فى المجتمع المسلم : (احسان الامامة) .

ليس هدفي هنا أن أدرس النوعين من الاحسان ، فالاحسان الاختياري سبق أن أخرجت عنه - سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م - دراسة بعنوان : نظام التبرعات فى الشريعة الاسلامية : دراسة تأصيلية عن الاحسان الاختياري (١) ، لكنني أود - فقط - أن أقدم ، فى ثلاثة أبواب ، صورة مركزة عن الاحسان الالزامي بمستوياته الثلاثة .

وقبل البدء ، أقدم بين يدي الأبواب الثلاثة ، نظرة عن الأسس والدعائم العقيدية ، والخلقية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، التي يستمد منها الاحسان وحدته ، ويستقى منها تفسير جزئياته ، وحماية قواعده .

من ذلك ، انقسمت الدراسة الى تمهيد ، وثلاثة أبواب :

التمهيد : لأسس الاحسان العامة

الباب الأول : لاحسان القرابة

الباب الثاني : لاحسان الأخوة والتساكن

الباب الثالث : لاحسان الامامة

وعلى الله قصد السبيل ،،،

(ج)

المحتويات

ص

أ	تقديم:
١	المقدمة: .. الأسس العامة للإحسان الإلزامي
٢	الفصل الأول: الأساس العقيدي للإحسان
٣	المبحث الأول: العقيدة مصدر للإلزام في الإحسان
٥	المبحث الثاني: العقيدة مصدر لحماية الإلزام في الإحسان.
٧	المبحث الثالث: العقيدة دافعة إلى الإحسان
١٠	الفصل الثاني: الأساس الأخلاقي للإحسان
١١	المبحث الأول: دعم الأخلاق لمنطلق الإحسان
١٥	المبحث الثاني: دعم الأخلاق للإحسان في الكم والكيف
١٦	المبحث الثالث: دعم الأخلاق للإحسان في كيان المحسن.
١٨	الفصل الثالث: الأساس الاقتصادي للإحسان
١٩	المبحث الأول: الإنتاج والإحسان
٢٠	المبحث الثاني: التنمية والإحسان
٢٢	المبحث الثالث: جهاز التوزيع والإحسان
٢٣	المبحث الرابع: وظيفة النقد والإحسان

٢٦	الفصل الرابع: الأساس السياسي والاجتماعي للاحسان.....
٢٩	الباب الأول: احسان القرابة
٣٠	الفصل الأول: النطاق الشخصي لاحسان القرابة.....
٣٤	الفصل الثاني: النطاق الكمي لاحسان القرابة.....
٣٧	الفصل الثالث: ضوابط احسان القرابة.....
٤٠	الباب الثاني: احسان الأخوة والتساكن
٤١	الفصل الأول: احسان الضرورة.....
٤٤	الفصل الثاني: احسان الضيافة.....
٤٧	الفصل الثالث: احسان جمع المحاصيل.....
٥٠	الفصل الرابع: احسان قسمة التركة.....
٥٢	الفصل الخامس: احسان الجوار.....
٥٤	الفصل السادس: احسان انتفاع الحاجة.....
٥٦	الفصل السابع: احسان الكفارات.....
٥٧	المبحث الأول: احسان كفارة الظهار.....
٥٨	المبحث الثاني: احسان كفارة القتل.....
٥٨	المبحث الثالث: احسان كفارة الصيام.....
٥٩	المبحث الرابع: احسان كفارة اليمين والنذر.....
٦٠	المبحث الخامس: احسان كفارة الحج.....
٦٤	المبحث السادس: احسان كفارة المحيض.....

٦٥	الباب الثالث: احسان الامامة (الدولة)
٦٦	الفصل الأول: احسان زكاة الأموال
٦٧	المبحث الأول: الأموال المزكاة لرأس المال والدخل...
٦٨	المبحث الثاني: الأموال المزكاة للدخل وحده
٧٠	المبحث الثالث: الأموال الحديثة
٧٢	الفصل الثاني: احسان زكاة الأشخاص.....
	الفصل الثالث: احسان حقوق المحتاجين على موارد بيت
٧٤	المال
٧٥	المبحث الأول: موارد الجهاد
٧٧	المبحث الثاني: موارد الفيء - بالمعنى العام
٧٩	الفصل الرابع: احسان الانفاق في سبيل الله تعالى....
٨٣	فهرس المصادر والمراجع.....
٨٩	الهوامش